له جبل ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله وقيل لعبد الله بن المبارك الى متى
يحسن للمرء ان يتعلم قال ما دام يقبح له الجهل يحسن له العلم وحكي عن ابن المبارك
انه كان في حالة الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب
العلم فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وعن معاذ بن جبل قال تعلموا
العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن
لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار سبيل اهل الجنة وهو المونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين
على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح عند الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة وائمة يقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم ويرغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض
وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف ويبلغ العبد منازل الاخيار والدرجات
العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته بالقيام وبه توصل
الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهمه الله السعداء
ويحرمه الاشقياء قال ح ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن بن ابي الحسن
البصري قال ما اعلم شيئا افضل من الجهاد في سبيل الله الا ان يكون طلب العلم
فانه افضل من الجهاد في سبيل الله ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم
حفته الملائكة باجنحتها وصلت عليه الطيور في جو السماء والسباع في البر والحيتان
في البحر واتاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا الا فاطلبوا العلم بالسكينة والحلم
والوقار

والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تماروا به السفهاء ولا تجادلوا
بالعلماء ولا تختلفوا به الامراء ولا تطاولوا به عباده فتكونوا من جبابرة العلماء
الذين ادركهم الله فكبهم على مناخرهم في نار جهنم اطلبوا علما لا يضركم في عبادة الله
واعبدوا الله عبادة لا يضركم في طلب العلم فانه لا ينتفع بهذا الا بهذا ولا تكونوا
كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا على العبادة حتى اذا انحلت جلودهم على اجسادهم
خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يحجزهم عما صنعوا
وان العامل بغير علم كالسائر عن غير الطريق فهو لا يزداد اجتهادا الا ازداد
بعدا وكان يفسد اكثر مما يصلح قيل له عمن هذا يا ابا سعيد قال لقيت فيه سبعين
بدريا وغزرت في طلبه اربعين عاما وعن ابي الدرداء قال ما لي ارى علماءكم يذهبون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء
وروي عبد الله بن عمرو العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يرفع العلم بقبض
يقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا
جهالا فيسألون فيحدثون فيضلوا واضلوا وعن ابن المبارك انه قيل
له لو اوحى الله اليك انك ميت العشية ما انت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم
وروي عن ابراهيم النخعي انه قال لا يزال الفقيه في الصلوة قيل وكيف ذلك
قال لانك لا تلقاه الا وذكر الله سبحانه وتعالى على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما
ويقال العلماء سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه فيستضيء به اهل عصره
وروي عن سالم بن ابي الجعد قال اشتراني مولاي بثلث مائة درهم
واعتقني فقلت باي الحرف احترف فاحترفت العلم على كل حرفة فلا يمضي مدة حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)